

الخميس 09 أبريل 2026

مقياس : مناهج وتقنيات البحوث الكيفية في السمي البصري

المحاضرة السادسة :المنهج السيميولوجي في البحث الكيفي :المفهوم، ، الخصائص، التقنيات

، خطوات الاستخدام

تمهيد :

يعتبر المنهج السيميولوجي من أهم المناهج الكيفية المستخدمة في تحليل الخطابات الإعلامية والسمعية البصرية، نظرا لاهتمامه بدراسة العلامات والرموز والدلالات التي تحملها النصوص والصور، فالإعلام المعاصر لا ينقل المعنى بشكل مباشر، بل يبنيه من خلال أنساق رمزية معقدة تتداخل فيها الصورة، واللغة، والصوت، والسرد.

ومن هذا المنطلق، يهدف التحليل السيميولوجي إلى تجاوز المستوى الظاهري للمضامين الإعلامية، نحو الكشف عن البنى الدلالية العميقة التي تنتج المعنى داخل الخطاب، خاصة في الإشهار، والبرامج التلفزيونية، والأفلام، والمحتوى الرقمي.

1. مفهوم المنهج السيميولوجي

السيميولوجيا (Sémiologie) هي علم العلامات، وقد ارتبطت أساسا بأعمال عالم اللسانيات Ferdinand de Saussure الذي اعتبر أن اللغة نظام من العلامات، حيث تتكون العلامة من: الدال (شكل العلامة) و المدلول (المعنى) ، كما تطورت السيميولوجيا مع Roland Barthes الذي وسّع مجالها ليشمل تحليل الصور والإشهار والثقافة الشعبية.

وعليه فالمنهج السيميولوجي هو مقارنة تحليلية كيفية تهدف إلى دراسة العلامات والرموز داخل النصوص والخطابات، والكشف عن الدلالات الظاهرة والضمنية التي تنتج المعنى في سياق ثقافي واجتماعي معين.

2. خصائص المنهج السيميولوجي : يتميز المنهج السيميولوجي بمجموعة من الخصائص:

- ❖ التركيز على العلامة : يهتم بتحليل العلامات اللغوية والبصرية والسمعية داخل الخطاب.
- ❖ التمييز بين المستويين الداليين : الدلالة المباشرة (التعينية) + الدلالة الضمنية (الإيحائية)
- ❖ الطابع التفسيري : يسعى إلى فهم المعاني وليس مجرد وصف المحتوى.
- ❖ تحليل البنية الرمزية : ينظر إلى النص باعتباره نسقا من العلاقات بين العلامات.
- ❖ الارتباط بالسياق الثقافي : المعنى لا يفهم خارج السياق الاجتماعي والثقافي.

3. تقنيات المنهج السيميولوجي : يعتمد التحليل السيميولوجي على مجموعة من التقنيات:

- تحليل العلامة : دراسة العلاقة بين الدال والمدلول داخل النص.
- تحليل المستويات الدالية : المستوى التعيني (ما يظهر مباشرة) و المستوى الإيحائي (المعاني الضمنية)
- تحليل الصورة : ويشمل الألوان ، الإضاءة ، الزوايا و التكوين البصري .
- تحليل الرموز الثقافية : تحديد الرموز المرتبطة بالهوية، القيم، التقاليد.
- تحليل السرد : دراسة تسلسل الأحداث وبنية الخطاب.

4. خطوات استخدام المنهج السيميولوجي

- تحديد موضوع الدراسة : اختيار المادة السمعية البصرية (إشهار، برنامج، فيلم...)
- اختيار العينة : تحديد نماذج التحليل بشكل دقيق.
- الوصف الأولي : وصف العناصر الظاهرة في النص (الصورة، الصوت، الشخصيات...)
- تحليل المستوى التعيني : تحديد المعاني المباشرة للعلامات.
- تحليل المستوى الإيحائي : الكشف عن الدلالات الضمنية والرمزية.
- ربط النتائج بالسياق : تفسير المعاني في ضوء الثقافة والمجتمع.
- استخلاص النتائج : تحديد الأنماط الدالية والرسائل الكامنة.

5. تطبيق المنهج السيميولوجي في السمعى البصرى : يستخدم المنهج السيميولوجى فى:

✓ تحليل الإشهار التلفزيونى

✓ دراسة الخطاب الإعلامى

✓ تحليل الصورة السينمائية

✓ دراسة تمثلات الهوية

✓ تحليل المحتوى الرقمى

خلاصة

يعتبر المنهج السيميولوجى أداة أساسية فى البحث الكيفى لفهم كيفية إنتاج المعنى داخل الخطابات الإعلامية، من خلال تحليل العلامات والرموز فى مستوياتها الظاهرة والضمنية، ويسمح هذا المنهج بالكشف عن الأبعاد الثقافية والإيديولوجية للمضامين السمعية البصرية، مما يجعله من أهم المقاربات فى الدراسات الإعلامية المعاصرة.